

# رِسَالَةٌ فِي وَصْلِ الْبَلَاغَاتِ الْأَرْبَعَةِ فِي الْمَوْطَأِ (1)

تَأَلِيفُ الْإِمَامِ  
أَبِي عَمْرٍو بْنِ الصَّلَاحِ  
رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى

اعْتِنَاءُ : ابْنِ سَالِمٍ غَفَرَ اللَّهُ لَهُ  
وَلِوَالِدَيْهِ  
وَلِجَمِيعِ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ

<sup>1</sup> ( ) مَطْبُوعَةٌ فِي آخِرِ كِتَابِ (تَوْجِيهِ النَّظَرِ إِلَى أَصُولِ الْأَثَرِ) لِلشَّيْخِ طَاهِرِ الْجَزَائِرِيِّ الدَّمَشَقِيِّ - رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى - (ط : مَكْتَبُ الْمَطْبُوعَاتِ إِسْلَامِيَةِ بَحْلَبِ) فِي الصَّفَحَاتِ (911-937) .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## [ المَقْدِمَةُ ]

الْحَمْدُ لِلَّهِ الْمُنْفَرِدُ بِكُلِّ الْحَمْدِ وَالْتِنَاءِ ، وَالصَّلَاةُ  
وَالسَّلَامُ الْأَفْضَلَانِ عَلَيَّ رَسُولِهِ خَيْرِ الرُّسُلِ وَالْأَنْبِيَاءِ ،  
وَعَلَى آلِهِ وَالنَّبِيِّينَ وَآلِهِمُ وَالصَّالِحِينَ ، دَائِمًا ذَلِكَ دَوَامَ دَارِ  
الْخُلْدِ وَالْبَقَاءِ .

رَغِبْتُمُ رَغْبَتِكُمْ اللَّهُ فِي رَغَائِبِ الْمَعَارِفِ ، وَهَدَاكُمْ وَإِيَانَا  
مَنْهَجَ الْعَوَارِفِ ، فِي إِبَانَةِ الْأَحَادِيثِ الْأَرْبَعَةِ الْمُنْقَطَعَةِ  
الْمُعْضَلَةِ ؛ وَالَّتِي ذَكَرَ الْحَافِظُ أَبُو عُمَرَ بْنُ عَبْدِ الْبَرِّ - رَحِمَهُ  
اللَّهُ وَإِيَانَا - ؛ أَنَّهُ لَا ذِكْرَ لَهَا فِي شَيْءٍ مِنْ كِتَابِ الْعُلَمَاءِ إِلَّا  
فِي (الْمَوْطَأِ) أَوْ كِتَابٍ مَنْ نَقَلَهَا مِنْهُ ، وَلَمْ يَرَوْهَا غَيْرُ  
الْإِمَامِ مَالِكٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، وَأَنْ أذْكَرَ مَا عِنْدِي فِي ذَلِكَ

فَسَأَلْتُ اللَّهَ الْعَظِيمَ مِنْ فَضْلِهِ ، وَاسْتَهْدَيْتُهُ ، وَاسْتَعْنْتُ  
بِهِ ، [ وَتَذَرَعْتُ ] <sup>(2)</sup> إِلَيْهِ ، وَاسْتَعْتْتُ بِهِ .  
فَهَذَا أَنَا ذَا مُورِدٍ مَا أُورِدْتُمُوهُ آثِرًا وَذَا كِرَاءٍ وَبَادِيًا بِسِيَاقِهَا  
عَلَى وَجْهِهَا مِنْ (الْمَوْطَأِ) بِإِسْنَادِي الْعَالِي .

(2) في ط : (وتبرأت) .

## [ ذِكْرُ الْأَحَادِيثِ إِجْمَالًا وَشَرْحُ غَرِيبِهَا ]

أَخْبَرَنَا الشَّيْخُ الْمُسْنِدُ أَبُو الْحَسَنِ ابْنُ أَبِي الْفُتُوحِ ابْنِ أَبِي الْحَسَنِ الْمُقْرِي - رَحِمَهُ اللَّهُ وَإِنَّا - بِقِرَاءَتِي عَلَيْهِ ، قَالَ : أَنَا الشَّيْخُ الْإِمَامُ أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنِ سَهْلِ بْنِ عُمَرَ السَّيِّدِي قِرَاءَةً عَلَيْهِ ، قَالَ : أَنَا أَبُو عُثْمَانَ سَيِّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْبُحَيْرِي قِرَاءَةً عَلَيْهِ ، قَالَ : أَنَا الْفَقِيهُ أَبُو عَلِيٍّ [ زَاهِرٌ ] بْنُ أَحْمَدَ السَّرْحَسِيِّ ، قَالَ : أَنَا أَبُو إِسْحَاقَ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ الصَّمَدِ الْهَاشِمِيِّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو مُصْعَبٍ أَحْمَدُ بْنُ أَبِي بَكْرِ الزُّهْرِيِّ :

1- قَالَ : نَا مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - أَنَّهُ بَلَغَهُ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « إِنِّي لَا أُنْسِي [ وَلَكِنْ ] (3) أَنْسَى لِأَسْنٍ » (4) .

(3) فِي مُوطَأِ أَبِي مُصْعَبِ الزُّهْرِيِّ (أَوْ) بَدَلَ ذَلِكَ .  
(4) (كِتَابُ : الصَّلَاةِ - بَابُ : الْعَمَلُ فِي السَّهْوِ) مُوطَأُ أَبِي مُصْعَبِ الزُّهْرِيِّ 1/189 (بِرَقْمٍ : 489) وَرِوَايَةٌ يَحْيَى 1/155 (بِرَقْمٍ : 264) (ط : الْغَرْبِ) وَ(بِرَقْمٍ : 225) (ط : عَبْدُ الْبَاقِي / دَارُ إِحْيَاءِ الْعُلُومِ) وَالْقَعْتَبِيِّ (صَفْحَةٌ : 226) وَمُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ (صَفْحَةٌ : 339) (بِرَقْمٍ : 970) .  
انظُرْ : (الاسْتِذْكَارَ) 4/402 (5634) وَ(التَّمْهِيدَ) 24/375 .

قَالَ الْإِمَامُ الْبَاجِي - رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى - فِي (الْمُنْتَقَى بِشَرْحِ الْمُوطَأِ) بِإِخْتِصَارٍ : ( قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « إِنِّي لَا أُنْسِي أَوْ أَنْسَى لِأَسْنٍ » دَهَبَ بَعْضُ الْمُفَسِّرِينَ : إِلَى أَنَّ (أَوْ) لِلشَّكِّ . وَقَالَ عَيْسَى بْنُ دِينَارٍ وَابْنُ تَافِعٍ : لَيْسَتْ لِلشَّكِّ ؛ وَمَعْنَى ذَلِكَ : أَنْسَى أَيَا ، أَوْ يُنْسِينِي اللَّهُ تَعَالَى . وَقَدْ رَوَى عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ : ( لَيْسَ لِأَحَدِكُمْ أَنْ يَقُولَ تَسْبِيحُ آيَةٍ كَيْتٌ وَكَيْتٌ بَلْ هُوَ نَسْيٌ ) فَتَقَى أَنْ يُضَيَّفَ الْإِنْسَانَ النَّسْيَانَ هَاهُنَا إِلَى تَفْسِيهِ . وَقَدْ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي حَدِيثِ ابْنِ مَسْعُودٍ : ( وَإِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ أَنْسَى كَمَا تَنْسَوْنَ فَإِذَا تَسْبِيحٌ فَذَكِّرُونِي ) .

وَقَوْلُهُ (لِأَسْنٍ) يُرِيدُ لِأَرْسِمَ لَكُمْ النَّسْيَانَ وَالسَّهْوَ وَمَا يُتَلَفَى بِهِ مِنْ إِفْسَادِ الْعِبَادَةِ أَوْ إِدْخَالِ النَّقْصِ فِيهَا وَمَا يَجِبُ لِذَلِكَ مِنْ سُجُودٍ أَوْ غَيْرِهِ ) .

وَقَالَ ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ فِي (الاسْتِذْكَارِ) : ( (أَوْ أَنْسَى) شَكٌّ مِنَ الْمُحَدَّثِ . وَأَمَّا قَوْلُهُ : (لِأَسْنٍ) فَإِنَّهُ يُرِيدُ لِأَسْنٍ لِأَمْتِي كَيْفَ الْعَمَلُ فِيمَا يُنُوبُهُمْ مِنْ

2- **وَبِهِ : عَنِ أَبِي مُصْعَبٍ قَالَ : نَا مَالِكُ أَنَّهُ بَلَغَهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَقُولُ : « إِذَا نَشَأَمْتُ بِخَرِيَّةٍ ثُمَّ تَشَأَمْتُ فِتْلِكَ عَيْنٍ غَدِيقَةً » (5) .**

• **قَوْلُهُ : (تَشَأَمْتُ) رُؤْيَاهُ مِنْ غَيْرِ هَمْزَةٍ فِي أَوَّلِهِ ؛ وَكَذَا حَكَاهُ الْأَزْهَرِيُّ ، وَهُوَ الَّذِي ذَكَرَهُ الْهَرَوِيُّ وَغَيْرُهُمَا فِي الْفِعْلِ مِنْ نَشَأَتِ السَّحَابَةِ . وَيُقَالُ : نَشَأَتِ السَّحَابَةُ تَشَأًا ؛ إِذَا ابْتَدَأَتْ وَارْتَفَعَتْ .**

وَالرُّوَايَةُ الْقَاشِيَةُ الْمَشْهُورَةُ فِيهِ : (أَنْشَأَتْ بِخَرِيَّةً) بِالْهَمْزَةِ فِي أَوَّلِهِ . وَقِيلَ : إِنَّ أَهْلَ اللَّغَةِ عَلَيَّ انْكَارَهَا ، وَالصَّوَابُ عِنْدَهُمْ (نَشَأَتْ) بِغَيْرِ هَمْزَةٍ فِي أَوَّلِهِ ؛ وَإِنَّمَا يُقَالُ : أَنْشَأَ فُلَانٌ يَفْعَلُ كَذَا وَيَقُولُ كَذَا ، أَوْ : أَنْشَأَتْ السَّحَابَةُ تُمْطِرُ .

وَقَعَطَ الْقَاضِي أَبُو الْقَضَلِ عِيَاضُ بْنُ مُوسَى الْيَحْصِي - فِيمَا وَجَدْنَاهُ عَنْهُ - بَأَنَّهُ بِالْهَمْزَةِ فِي أَوَّلِهِ ، وَهُوَ الْمَنْقُولُ بِغَيْرِ خَلْفٍ ، وَأَنَّهُ قَدْ صَحَّحَهُ أَهْلُ اللِّسَانِ ؛ وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

• **قَوْلُهُ : (بَخَرِيَّةً) أَي مِنْ نَاحِيَةِ الْبَحْرِ ، وَ(نَاحِيَةُ الْبَحْرِ) بِالْمَدِينَةِ هِيَ نَاحِيَةُ الْمَغْرِبِ .**

وَفِي إِعْرَابِهِ وَجْهَانِ :

1- الرَّفْعُ عَلَيَّ أَنَّهُ (فَاعِلٌ) .

2- وَالنَّصْبُ عَلَيَّ الْحَالِ .

• **قَوْلُهُ : (ثُمَّ تَشَأَمْتُ) هُوَ بِالْتَّشْدِيدِ عَلَيَّ الشَّيْنِ عَلَيَّ وَزِنْ تَفَعَّلْتَ ؛ أَي : أَخَذْتَ نَحْوَ الشَّامِ .**

• **قَوْلُهُ : (عَيْنٌ) فَالْعَيْنُ هَاهُنَا عِبَارَةٌ عَنِ السَّحَابِ .**

السَّهْوُ لِيَقْتَدُوا بِي وَيَتَأَسَّوْا بِفِعْلِي ( هـ ) .

(5) (كِتَابُ : الصَّلَاةِ - بَابُ : الْأَسْتِمطَارُ بِالْأَنْوَاءِ) مُوطَّأُ أَبِي مُصْعَبٍ الزَّهْرِيِّ 1/241-242 (بِرَقْمِ : 613) وَرِوَايَةُ يَحْيَى 1/267 (بِرَقْمِ : 517) (ط : الْغَرْبِ) وَ(بِرَقْمِ : 452) (ط : عَبْدُ الْبَاقِي / دَارُ إِحْيَاءِ الْعِلْمِ) وَالْقَعْنَبِيُّ (صَفْحَةٌ : 272) - (بِرَقْمِ : 357) وَسُوَيْدُ بْنُ سَعِيدٍ (صَفْحَةٌ : 214) (بِرَقْمِ : 428) .

انظُرْ : الْأَسْتِذْكَارَ 7/161 (10026) وَالتَّمْهِيدَ 24/377 .

وَذَكَرَ الْهَرَوِيُّ فِي الْعَيْنِ الْمَذْكُورَةِ فِي هَذَا الْحَدِيثِ عَنْ  
صَاحِبِ الْعَيْنِ : أَنَّ الْعَيْنَ مِنَ السَّحَابِ مَا أَقْبَلَ عَنْ يَمِينِ  
الْقِبْلَةِ ؛ أَي قِبْلَةَ الْعِرَاقِ ، وَذَلِكَ الصُّقْعُ يُسَمَّى الْعَيْنَ أَيْضًا .  
• قَوْلُهُ : (عَدِيقَةٌ) ذَكَرَهَا ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ بِصَمِّ الْعَيْنِ عَلَى  
التَّصْغِيرِ ، وَكَذَا هُوَ الْأَصْلُ فِي رِوَايَةِ الزَّهْرِيِّ الَّذِي فِيهِ  
السَّمَاعُ عَلَى الْإِمَامِ زَاهِرِ بْنِ أَحْمَدَ ، وَعَنْهُ الْبُحَيْرِيُّ ، وَعَنْهُ  
السَّيِّدِيُّ .

وَقَالَ الْقَاضِي عِيَاضُ : عَدِيقَةٌ بِصَمِّ الْعَيْنِ عَلَى التَّصْغِيرِ  
الَّذِي يُرَادُ بِهِ التَّكْثِيرُ .

قَالَ : وَقَدْ رَوَاهُ بَعْضُهُمْ (عَدِيقَةٌ) بِفَتْحِ الْعَيْنِ ؛ وَجَدْتُهُ  
عَنْ أَبِي مَنْصُورِ الْأَزْهَرِيِّ فِي هَذَا الْحَدِيثِ ؛ وَهُوَ حُجَّةٌ .  
وَذَلِكَ هُوَ الظَّاهِرُ مِنْ إِبْرَادٍ مَنْ رَاجَعْنَا كَلَامَهُ مِنْ  
أَصْحَابِ الْغَرِيبِ ؛ وَهُوَ الْأَظْهَرُ .

وَعَلَى رِوَايَةِ التَّصْغِيرِ : يَنْبَغِي أَنْ تَكُونَ تَصْغِيرَ قَوْلِهِمْ :  
(عَيْنٌ عَدِيقَةٌ) بِكَسْرِ الدَّالِ ؛ أَي : كَثِيرَةٌ الْمَاءِ .  
فَاعْلَمْ ذَلِكَ فَإِنَّ فِيهِ مَا يَعْرِ ؛ وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

**3- وبالإسناد المذكور عن أبي مُصعب ؛ قال :**  
**حَدَّثَنَا مَالِكٌ أَنَّهُ سَمِعَ مَنْ يَثِقُ بِهِ يَقُولُ<sup>(6)</sup> : ( إِنْ**  
**رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَرَى أَعْمَارَ**  
**النَّاسِ قَبْلَهُ فَيَقَالُهَا ؛ أَوْ مَا شَاءَ اللَّهُ مِنْ ذَلِكَ ؛**  
**فَكَأَنَّهُ تَقَاصَرَ أَعْمَارَ أُمَّتِهِ أَنْ لَا يَبْلُغُوا مِنَ الْعَمَلِ**  
**[ مِثْلَ ]<sup>(7)</sup> الَّذِي بَلَغَ غَيْرُهُمْ فِي طَوْلِ الْعُمْرِ ،**  
**فَأَعْطَاهُ اللَّهُ لَيْلَةَ الْقَدْرِ ؛ خَيْرًا مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ )<sup>(8)</sup> .**

<sup>(6)</sup> ( يَقُولُ ) سَقَطَتْ مِنْ مُوْطَأٍ أَبِي مُصْعَبٍ .

<sup>(7)</sup> سَقَطَ مِنْ مُوْطَأٍ أَبِي مُصْعَبٍ .

<sup>(8)</sup> ( كِتَابُ : الصِّيَامِ - بَابُ : مَا جَاءَ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ ) مُوْطَأُ أَبِي مُصْعَبِ  
الزَّهْرِيِّ 1/342 ( بَرْقَمُ : 889 ) وَرِوَايَةٌ يَحْيَى 1/430 ( بَرْقَمُ : 896 ) ( ط  
: الْغَرْبِ ) وَ( بَرْقَمُ : 707 ) ( ط : عَبْدُ الْبَاقِي / دَارُ إِحْيَاءِ الْعُلُومِ ) وَالْقَعْنَبِيُّ  
( صَفْحَةٌ : 361 ) ( بَرْقَمُ : 560 ) وَشُوَيْدُ بْنُ سَعِيدٍ ( صَفْحَةٌ : 357-358 ) .  
أَخْرَجَهُ : الْبِيهَقِيُّ فِي ( فَضَائِلِ الْأَوْقَاتِ ) ( صَفْحَةٌ : 208-209 ) - ( بَرْقَمُ :  
78 ) وَشُعْبَةُ الْإِيمَانِ 3/323 ( بَرْقَمُ : 3667 ) مِنْ طَرِيقِ الْقَعْنَبِيِّ .

• قَوْلُهُ : ( فَتَقَالَهَا ) زِيَادَةٌ وَقَعَتْ فِي رَوَايَتِنَا هَذِهِ دُونَ غَيْرِهَا ؛ وَوَجْهُهَا - عَلَيَّ بُعْدُهَا - أَنَّهُ اسْتَقْلَهَا بِالنِّسْبَةِ إِلَى أَعْمَارِ أُمَّتِهِ ؛ وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

4- **وَبِهِ عَنِ أَبِي مُصْعَبٍ قَالَ : حَدَّثَنَا مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ ، عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ ؛ أَنَّهُ قَالَ : أَخْبَرَنَا مَا أَوْصَانِي بِهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ جَعَلْتُ رَجُلِي فِي الْغَرْزِ ؛ أَنْ قَالَ : « حَسِّنْ خُلُقَكَ لِلنَّاسِ مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ » (9) .**

• قَوْلُهُ : ( عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ ) رَوَاهُ أَيْضًا يَحْيَى بْنُ بَكْرٍ وَغَيْرِهِ ، وَإِنَّمَا فِيهِ عَنِ مَالِكٍ ؛ أَنَّهُ بَلَغَهُ ؛ أَنَّ مُعَاذَ بْنَ جَبَلٍ .

• قَوْلُهُ : ( فِي الْغَرْزِ ) بَغِينٌ مَنقُوطَةٌ ثُمَّ رَاءٌ مُهْمَلَةٌ سَاكِنَةٌ ثُمَّ زَايٌ وَهِيَ لِلجَمَلِ مِثْلُ الرِّكَابِ لِلتَّغْلِ ؛ حَكَاهُ الْأَزْهَرِيُّ مُطْلَقًا . وَحَكَاهُ الْجَوْهَرِيُّ مَخْصُوصًا بِأَنْ يَكُونَ مِنْ جَلْدٍ ؛ وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

### [ فَضْلٌ ]

**فَهَذِهِ الْأَحَادِيثُ الْأَرْبَعَةُ ذَكَرَ : أَبُو عُمَرَ يُوسُفُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْبَرِّ النَّمِرِيِّ الْإِمَامِ** ( الَّذِي تَفَرَّدَ فِي شَرْحِ الْمُوطَأِ وَاسْتِثَارَةِ عُلُومِهِ ، وَجَمَعَ الْعُلُومَ بِمَا لَمْ يَسْبِقْ إِلَيْهِ سَابِقٌ ، وَلَمْ يَلْتَحِقْ بِهِ لَاحِقٌ . وَالْحَافِظُ الَّذِي كَانَ الْإِمَامُ أَبُو الْوَلِيدِ الْيَاجِي يَقُولُ فِيهِ : ( لَمْ تُخْرِجْ الْأَنْدَلُسُ أَعْلَمَ بِالْحَدِيثِ مِنْ أَبِي عُمَرَ بْنِ عَبْدِ

انظُر : (الاستذكار) 10/342 و(التمهيد) 24/373 .  
 (9) (كِتَابُ : الْجَامِعُ - بَابُ : مَا جَاءَ فِي حُسْنِ الْخُلُقِ) مُوطَأُ أَبِي مُصْعَبِ الزَّهْرِيِّ 2/73 (بِرَقْمِ : 1881) وَسُوَيْدِ بْنِ سَعِيدٍ (صَفْحَةٌ : 472) (بِرَقْمِ : 649) - وَأَمَّا رِوَايَةُ يَحْيَى 2/485 (بِرَقْمِ : 2626) (ط : الْغَرْبِ) وَ(بِرَقْمِ : 1670) (ط : عَبْدُ الْبَاقِي / دَارُ أَحْيَاءِ الْعُلُومِ) فَرَوَاهَا عَنْ مَالِكٍ ، أَنَّ مُعَاذَ بْنَ جَبَلٍ ؛ قَالَ : : ( أَخْبَرَنَا مَا أَوْصَانِي ... ) هـ .  
 وَأَخْرَجَهُ الْبَيْهَقِيُّ فِي (الشَّعْبِ) 246-6/245 (بِرَقْمِ : 8029) مِنْ طَرِيقِ الْقَعْنَبِيِّ .  
 انظُر (التمهيد) 24/300 .

( البر ) قَرَأْتُ ذَلِكَ بِخَطِّ أَبِي الْوَلِيدِ ابْنِ الْمَدْبَغِ عَنْ شَيْخِهِ  
إِلْحَافِ الْقَاضِي أَبِي عَلِيِّ بْنِ سُكْرَةَ الصَّدْفِيِّ عَنْ شَيْخِهِ  
أَبِي الْوَلِيدِ الْبَاجِي - رَحِمَهُمُ اللَّهُ وَإِيَّانَا - :

**أَنَّهَا لَا ذَكَرَ لَهَا فِي شَيْءٍ مِنْ كُتُبِ الْعُلَمَاءِ ؛ إِلَّا  
فِي الْمَوْطَأِ ؛ وَلَمْ يَرَوْهَا غَيْرُ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ  
، وَلَا تُعْرَفُ إِلَّا بِهِ ، وَلَا تُوجَدُ فِي غَيْرِ الْمَوْطَأِ ؛ لَا  
مُسْتَدَّةً وَلَا غَيْرَ مُسْتَدَّةٍ .**

ثُمَّ إِنَّهَا عِنْدَ ابْنِ عَبْدِ الْبَرِّ :

1 : مُتَسَاوِيَةٌ فِي أَنَّهَا لَا تُوجَدُ بِهَذَا اللَّفْظِ إِلَّا فِي  
الْمَوْطَأِ .

2 : وَمِنْقَسَمَةٌ عِنْدَهُ فِي مَجِيءِ مَعْنَاهَا فِي غَيْرِ الْمَوْطَأِ .

( أ ) قَمْنَهَا : مَا لَمْ يَذْكَرْ فِيهِ أَنَّهُ وَرَدَ مَعْنَاهُ بِرِوَايَةٍ تَصِحُّ  
؛ وَهُوَ الْحَدِيثَانِ الْآخِرَانِ .

( ب ) أَمَّا حَدِيثُ : ( إِذَا نَشَأَتْ بَحْرِيَّةٌ ) ؛ فَذَكَرَ أَنَّهُ لَمْ  
يَرِدْ بِمَعْنَاهُ إِلَّا فِيمَا رَوَاهُ الشَّافِعِيُّ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَبِي  
يَحْيَى . قَالَ : ( وَإِبْرَاهِيمُ مَتْرُوكُ الْحَدِيثِ ) ، وَلَفْظُهُ : «  
إِذَا أَنْشَأَتْ بَحْرِيَّةٌ ثُمَّ اسْتَحَالَتْ شَامِيَّةً فَهُوَ  
أَمْطَرُهَا » (10) . وَلَمْ يُسْنِدْهُ الشَّافِعِيُّ ؛ فَهُوَ مُنْقَطِعٌ عِنْدَهُ  
(11)

( ج ) وَأَمَّا حَدِيثُ مُعَاذٍ ؛ فَقَالَ فِي كِتَابِ التَّقْصِي  
(12) : ( مَعْنَاهُ صَحِيحٌ مُسْنَدٌ ) وَلَمْ يَذْكَرْهُ فِيهِ ، وَذَكَرَ فِي  
( التَّمْهِيدِ ) بِإِسْنَادِهِ : حَدِيثُ مَيْمُونِ بْنِ أَبِي شَبِيبٍ ، عَنْ  
مُعَاذٍ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَهُ : «  
إِتَّقِ اللَّهَ حَيْثُ كُنْتَ ، وَاتَّبِعِ السَّبِيلَةَ الْحَسَنَةَ تَمَحُّهَا ،  
وَخَالِقِ النَّاسَ بِخُلُقٍ حَسَنٍ » .

<sup>10</sup> ( ) فِي الْأُمَّمِ 2/561 ( بِرَقْمِ : 618 ) ( ط : دَارُ الْوَفَاءِ ) .

<sup>11</sup> ( ) وَسَيَاتِي بِإِذْنِ اللَّهِ .

<sup>12</sup> ( ) ( صَفْحَةٌ : 249 ) وَهُوَ ( تَجْرِيدُ التَّمْهِيدِ لِمَا فِي الْمَوْطَأِ مِنَ الْمَعَانِي  
وَالْأَسَانِيدِ ) .

قال : وقد روي من وجوه عن معاذ بن جبل ؛ قال :  
 ( آخر ما أوصاني به رسول الله صلى الله عليه وسلم أن  
 قال : « لا يزال لسانك رطبا من ذكر الله » ) هـ .  
 وكأنته أراد بهذا توهين ما في الموطأ في حديث معاذ ؛  
 من آخر ما أوصاه به رسول الله صلى الله عليه وسلم .  
 فتدخل من هذا حكمه بأن حديث ليلة القدر ، وحديث :  
 ( إذا نشأت بحرية ) : لا يصحان أصلا ؛ لا بلفظهما  
 المذكور ولا بمعناهما .

وأن الحديثين الآخرين : لا يصحان باللفظ الموارد في  
 الموطأ ، ويصح من معنهما القدر الذي جاء في غيرهما ؛  
 وهو أصل نسيانه صلى الله عليه وسلم ، وأصل توصية  
 معاذ بحسن الخلق .

وقد حدثنا صاحبنا أبو طاهر إسماعيل بن عبد الله  
 الأنصاري - وكان طالبا للحديث جمعة له - ؛ قال : أخبرني  
 الشيخ أبو محمد عبد الوهاب بن محمد بن عبد الله الصنهاجي  
 الإسكندراني - بالإسكندرية - ؛ قال : أخبرني الشيخ علي بن  
 المشرف بن المسلم الأنماطي - إجازة - ؛ قال : أخبرني  
 أبو زكريا عبد الرحيم بن أحمد البخاري ؛ قال : سمعت  
 الحافظ أبا محمد عبد الغني بن سعيد بن علي الأزدي  
 يقول ؛ سمعت حمزة بن محمد [ الكِنَانِي ] الحافظ يقول  
 : ( كل شيء رواه مالك في الموطأ مسندا أو مرسلا ؛  
 فقد روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من غير  
 جهته ؛ إلا حديثين : أحدهما : ( إن لا أنسى لأسن ) ، والآخر  
 : ( إذا نشأت بحرية ) ) هـ .

قلت : هذا يتضمن أن حديث ليلة القدر قد روي أيضا  
 بلفظه أو بمعناه من غير جهة مالك ، وهو كذلك على ما  
 سندكروه إن شاء الله تعالى .



## [ الْقَوْلُ الْفَصْلُ ]

والقولُ الفصلُ عندي في ذلك كُلِّهِ ؛ ما أنا  
ذاكرُهُ ؛ وهو :

أنَّ هذهِ الأحاديثَ الأربعةَ : لم تردْ بهذا اللفظِ  
المذكورِ في الموطأِ إلا في الموطأِ ، ولا وردَ ما  
هو في معنَى واحدٍ منها بِتمامِهِ في غيرِ الموطأِ ؛  
إلا :

1- حديثُ : (إِذَا نَشَأَتْ بَحْرِيَّةٌ) وَمِنْ وَجْهِ لَا يَثْبُتُ .  
والتَّلَاثَةُ الْآخَرُ :

2- واحدٌ منها : وهو حَدِيثُ لَيْلَةِ الْقَدْرِ : وردَ بَعْضُ  
مَعْنَاهُ مِنْ وَجْهِ غَيْرِ صَحِيحٍ .

3 و 4- واثنانِ مِنْهَا : وردَ مَعْنَاهُمَا مِنْ وَجْهِ جَيِّدٍ :  
أحدهما : صَحِيحٌ ؛ وهو حَدِيثُ النَّسِيَانِ .

والآخَرُ : حَسَنٌ ؛ وهو حَدِيثُ وَصِيَّةِ مُعَاذِ رَضِيَ اللَّهُ  
عَنْهُ .

## [ وَصَلُ الْبَلَاغَاتِ ]

وَبَيَانُ ذَلِكَ [ كَالتَّالِي ] :

### 1- وَأَمَّا حَدِيثُ : ( إِذَا تَشَأَتْ بَحْرِيَّةٌ )

فَقَدْ أَنْبَأَنَا الشَّيْخُ الْمُسْنِدُ الْمُعَمَّرُ أَبُو حَفْصِ عُمَرَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُعَمَّرِ ؛ قَالَ : أَنْبَأَنَا الْوَزِيرُ أَبُو الْقَاسِمِ عَلِيُّ بْنُ طِرَادِ بْنِ مُحَمَّدِ الزَّكِيِّ بْنِ الْهَاشِمِيِّ - قِرَاءَةً عَلَيْهِ - ، عَنْ أَبِي الْحَسَنِ عَاصِمُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدِ الْعَاصِمِيِّ ؛ قَالَ : أَنْبَأَنَا أَبُو عَلِيٍّ الْحُسَيْنُ بْنُ صَفْوَانَ الْبَرْدَعِيِّ ؛ قَالَ : أَخْبَرَنِي أَبُو بَكْرٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ الْقَرِشِيِّ ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا ؛ قَالَ : [ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى بْنِ أَبِي حَاتِمٍ الْأَزْدِيُّ ] نَا مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ ؛ قَالَ : نَا عَبْدُ الْحَكِيمِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي قَرَوَةَ قَالَ : سَمِعْتُ عَوْفَ بْنَ الْحَارِثِ يَقُولُ : [ سَمِعْتُ عَائِشَةَ - زَوْجَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - تَقُولُ : [ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : إِذَا أَنْشَأَتْ [ السَّمَاءُ ] بَحْرِيَّةً [ ثُمَّ تَشَاءَمَتْ ] فِتْلِكَ عَيْنٌ - أَوْ قَالَ : عَامٌ - عَدِيْقَةٌ « يَعْنِي مَطَرًا كَثِيرًا . رواه الثقةُ ابنُ أبي الدنيا في (كِتَابِ الْمَطَرِ) لَهُ <sup>(13)</sup> . وفيه استِدْرَاكٌ عَلَى الْحَافِظِينَ حَمْرَةَ بْنِ مُحَمَّدِ وَابْنِ عَبْدِ الْبَرِّ .

وَلَيْسَ إِسْنَادُهُ بِذَلِكَ ؛ لِمَكَانِ مُحَمَّدِ بْنِ عُمَرَ ؛ وَالظَّاهِرُ أَنَّهُ الْوَاقِدِيُّ ؛ وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

### وَأَمَّا حَدِيثُ الشَّافِعِيِّ فِي ذَلِكَ :

<sup>(13)</sup> ( ) ( الْمَطَرُ وَالرَّعْدُ وَالْبَرْقُ وَالرَّيْحُ ) ( ط : دَارُ ابْنِ الْجَوَزِيِّ ) ( صَفْحَةٌ : 81 ) ( بَرَقْمٌ : 42 ) ؛ وَالتَّصْوِيبُ مِنْهُ . وَأَخْرَجَهُ : أَبُو الشَّيْخِ فِي ( الْعَظْمَةِ ) 1248-4/1247 ( بَرَقْمٌ : 722 ) ( ط : الْعَاصِمَةُ ) وَ ( صَفْحَةٌ : 313 ) ( بَرَقْمٌ : 726 ) ( ط : مَكْتَبَةُ الْفَرْقَانِ ) قَالَ : تَنَا أَحْمَدُ بْنُ عُمَيْرٍ ، تَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبِيدٍ ، تَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الْأَوْدِيِّ ، تَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ بِهِ .

وَالطَّبْرَانِيُّ فِي الْأَوْسَطِ 7/371 ( بَرَقْمٌ : 7757 ) [ مَجْمَعُ الْبَحْرَيْنِ ( بَرَقْمٌ : 1022 ) ] قَالَ : مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبٍ ، نَا حَفْصُ بْنُ عَمْرٍو الرَّبَالِيُّ ، نَا مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ الْوَاقِدِيُّ بِهِ بِدُونِ شَكِّ . ثُمَّ قَالَ : ( لَمْ يَرَوْهُ عَنْ عَوْفٍ إِلَّا ( عَبْدُ الْحَكِيمِ ) ؛ تَفَرَّدَ بِهِ الْوَاقِدِيُّ ) ه .

فَقَدْرُونَاهُ عَنِ الرَّبِيعِ بْنِ سُلَيْمَانَ ؛ قَالَ : أَخْبَرَنَا الشَّافِعِيُّ ؛ قَالَ : أَخْبَرَنَا مَنِيَّ لَا أَنَّهُمْ ؛ قَالَ : حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ : أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « إِذَا أَنْشَأَتْ بَحْرِيَّةٌ ثُمَّ اسْتَخَالَتْ شَامِيَةً فَهُوَ أَمْطَرٌ لَهَا » (14)

فَقَوْلُ ابْنِ عَبْدِ الْبَرِّ : ( إِنَّ الشَّافِعِيَّ رَوَاهُ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَبِي يَحْيَى ؛ وَهُوَ مَتْرُوكُ الْحَدِيثِ ) .  
فِيهِ تَسَاهُلٌ ؛ مِنْ حَيْثُ أَنَّهُ غَيْرُهُ بِمَا ظَنَّ أَنَّهُ مَعْنَاهُ ؛ وَكَأَنَّهُ تَبِعَ فِي ظَنِّهِ ذَلِكَ رَأْيَ الرَّبِيعِ بْنِ سُلَيْمَانَ صَاحِبِ الشَّافِعِيِّ - رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى - .

وَذَلِكَ فِيمَا قَرَأْتُهُ عَلَى الشَّيْخَةِ الصَّالِحَةِ أُمِّ الْمُؤَيَّدِ ابْنَةِ أَبِي الْقَاسِمِ الْجُرْجَانِيِّ - رَجَمَهُمَا اللَّهُ وَإِيَانَا - ، عَنْ الْإِمَامِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْفُرَاوِيِّ وَأَبِي الْقَاسِمِ الْمُسْتَمْلِيِّ وَأَبِي الْمُظْفَرِ ؛ كُلُّهُمْ عَنْ الْحَافِظِ أَبِي بَكْرِ الْبَيْهَقِيِّ ح .

وَأَخْبَرَنِي بِهِ أَيْضاً أَبُو الْحَسَنِ مُؤَيَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ النَّيْسَابُورِيِّ - يَقْرَأَتْنِي عَلَيْهِ بِهَا - ، عَنْ عَشْرَةِ أَشْيَاحٍ - مِنْهُمْ : الْإِمَامُ أَبُو حَفْصٍ - ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الصَّفَّارِ ؛ كُلُّهُمْ عَنْ الْحَافِظِ أَبِي مُحَمَّدٍ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ السَّمَرْقَنْدِيِّ ح .

وَأَخْبَرَنِي - يَقْرَأَتْنِي عَلَيْهِ - مُحَمَّدُ بْنُ صَاعِدِ الْعَطَّارِ ، عَنْ الْفَقِيهِ الْحَافِظِ أَبِي سَعْدِ الْخَلِيلِيِّ ؛ قَالَ : أَنَا الْحَافِظُ الْحَسَنُ بْنُ أَحْمَدَ السَّمَرْقَنْدِيِّ - يَقْرَأَتْنِي عَلَيْهِ - ، قَالَ : أَنَا أَبُو بَكْرِ الْبَيْهَقِيُّ الْحَافِظُ ؛ قَالَ : أَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ ، وَأَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيِّ ؛ قَالَا : سَمِعْنَا أَبَا الْعَبَّاسِ مُحَمَّدَ بْنَ يَعْقُوبَ ؛ قَالَ : سَمِعْتُ الرَّبِيعَ يَقُولُ : ( إِذَا قَالَ الشَّافِعِيُّ : ( أَخْبَرَنِي الثَّقَةُ ) ؛ يُرِيدُ بِهِ يَحْيَى بْنَ حَسَّانَ . وَإِذَا قَالَ : ( أَنَا مَنْ لَا أَنَّهُمْ ) ؛ يُرِيدُ بِهِ إِبْرَاهِيمَ بْنَ أَبِي يَحْيَى . وَإِذَا قَالَ : ( بَعْضُ النَّاسِ ) ؛ يُرِيدُ بِهِ أَهْلَ الْعِرَاقِ . وَإِذَا قَالَ : ( بَعْضُ أَصْحَابِنَا ) ؛ يُرِيدُ بِهِ أَهْلَ الْحِجَازِ ) .

**قَالَ الْبَيْهَقِيُّ :** ( وَقَدْ قَالَ الشَّافِعِيُّ : ( أَنَا الثَّقَةُ عَنْ

(14) في الأم 2/561 (برقم : 618) (ط : دار الوفاء) .

مَعْمَرٍ) والمرادُ به إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَلِيَّةَ ؛ لِتَسْمِيَّتِهِ إِيَّاهُ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ (15) .

وَذَكَرَ الْبَيْهَقِيُّ غَيْرَ ذَلِكَ فِي قَوْلِهِ : (أَنَا الثَّقَةُ) ، وَقَالَ : ( لَا يُوقَفُ عَلَى مَرَادِهِ بِهِ ؛ إِلَّا يَظُنُّ غَيْرَ مَقْرُونٍ يَعْلَمُ ) .  
قُلْتُ : (وإِسْحَاقُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ) الَّذِي رَوَى عَنْهُ ؛ أَحْسَبُهُ : إِسْحَاقُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي قَرَوَةَ أَخًا لِـ (عَبْدِ الْحَكِيمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي قَرَوَةَ) الْمَذْكُورِ فِي الْإِسْنَادِ الْمُتَقَدِّمِ ؛ وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

## 2- حَدِيثُ لَيْلَةِ الْقَدْرِ

فَقَدْ أَنْبَأَنِي بِهِ الشَّيْخُ أَبُو الْمُظَفَّرِ عَبْدُ الرَّحِيمِ بْنُ الْحَافِظِ أَبِي سَعْدِ عَبْدِ الْكَرِيمِ السَّمْعَانِيِّ - وَغَيْرُهُ - ، عَنْ أَبِي الْفَتْحِ تَصْرِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ الْمُطْبِيعِ الْأَصُولِيِّ الْقَقِيهِ .  
وَحَدَّثْتُ بِهِ عَمَّنْ سَمِعَهُ مِنْهُ عَنْهُ ؛ قَالَ : أَنَا الْإِمَامُ أَبُو الْفَتْحِ تَصْرِ اللَّهِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْمَقْدِسِيِّ ، قَالَ أَنَا أَبُو الْقَاسِمِ يُوسُفُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الزَّنْجَانِيِّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو مَنْصُورِ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْقَاسِمِ الْأَصْبَهَانِيِّ ، قَالَ : أَنَا أَبُو الْحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْهَمْدَانِيِّ ، قَالَ : نَا أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ خَالِدِ الرَّقِيِّ ، قَالَ نَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ قَاضِي قِنْسَرِينَ ، قَالَ : نَا أَبُو تَصْرِ الْفَتْحِ بْنُ أَيُّوبَ الْبَصْرِيِّ ، قَالَ : نَا سَهْلُ بْنُ سَعِيدٍ ، قَالَ : نَا السَّكَنُ بْنُ أَبَانَ (16) ، عَنْ جُوَيْرِ بْنِ سَعِيدٍ ، عَنِ الصَّخَّالِيِّ بْنِ مُزَاجِمٍ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ، قَالَ : ( فَكَّرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي

(15) قَالَ الْبَيْهَقِيُّ : ( قول الشافعي : (عن الثقة عن الليث بن سعد) هو : يحيى بن حسان ، و(عن الثقة عن أسامة بن زيد) هو : إبراهيم بن أبي يحيى ، و(عن الثقة عن حميد الطويل) هو : إسماعيل بن علي ، و(عن الثقة عن معمر) هو : مطرف بن مازن ، و(عن الثقة عن الوليد بن كثير) هو : أبو أسامة حماد بن أسامة ، و(عن الثقة عن الزهري) هو : سفيان بن عيينة ) .

انظر : (مناقب الشافعي) للبيهقي 1/533 و(تعجيل المنفعة) لابن حجر 2/626-627 .

(16) السَّكَنُ بْنُ أَبَانَ الْوَاسِطِيُّ الطَّحَّانِ .

محاسن أعمال الأمم السابقة مع طول أعمارهم ، فقال :  
**« ما عسى أن تكون محاسن أعمال أمّتي في قصر أعمارهم »** فإذا هو بجبريل عليه السلام ، فقال :  
 السلام عليك يا أحمد ؛ الله عزّ وجلّ يُقرّتك السلام ، ويقول  
 : (إقرأ) ، قال : **« وما أقرأ ؟ »** فقال : **إقرأ : إنا أنزلناه في ليلة القدر (1) وما أدراك ما ليلة القدر (2) ليلة القدر خير من ألف شهر (3) تنزل الملائكة والروح فيها بإذن ربهم من كل أمر (4) سلام هي حتى مطلع الفجر (5)** . قال : يا محمد يتقبّل من الرجل من أمّتك في ليلة القدر مثل ما كان يتقبّل من الرجل من الأمم السالفة في ألف شهر . يا محمد مع قصر أعمارهم محاسن أعمالهم أفضل من أعمال الأمم السالفة ، مع طول أعمارهم (17) .  
 هذا غريب المتن جداً ؛ وضعف أسناداً جداً .

وقد روى أبو عبد الله ابن منبّه الحافظ في كتابه (حديث مالك رضي الله عنه) ، عن أبيه : حديث الموطأ بلفظه بإسناده ؛ عن محمد بن المبارك الصوري ، عن مالك ، عن عبد الله بن دينار ، عن ابن عمر ، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم .

وليس بمحفوظ ، ولم يذكره الصوريُّ محمد بن المبارك في كتابه الذي جمّع فيه مستدّ حديثه عن مالك .

### 3- وَأَمَّا حَدِيثُ النَّسِيَانِ

فقد روينا من وجوه كثيرة صحيحة ؛ منها :

ما أخبرنا الشيخ الأصيل أبو الفتح منصور بن عبد الحافظ الفراءى - قراءة عليه بنيسابور - ، قال : أنا محمد بن إسماعيل الفارسي ، قال : أنا أبو بكر أحمد بن الحسين

(17) (جويبر) : راوي التفسير ضعيف جداً (تقريب : 987) و(الصحاح) : صديق كثير الإرسال (تقريب : 2978) ، ولم يسمع من ابن عباس رضي الله عنهما .

الحافظُ ، قَالَ : أَنَا أَبُو عَلِيٍّ الرَّؤُودَبَارِيُّ ، قَالَ : أَنَا أَبُو بَكْرٍ بِنِ دَاسَةَ ، قَالَ : أَنَا أَبُو دَاوُدَ<sup>(18)</sup> ، قَالَ : أَنَا عُثْمَانُ بِنُ أَبِي شَيْبَةَ ، قَالَ : نَا جَرِيرٌ ، عَنِ مَنصُورٍ ، عَنِ إِبْرَاهِيمَ ، عَنِ عَلْقَمَةَ ، عَنِ عَبْدِ اللَّهِ ، قَالَ : ( صَلَّى بِنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وَذَكَرَ حَدِيثَ السَّهْوِ ؛ وَأَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ -<sup>(19)</sup> : « إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ أُنْسَى كَمَا تَنْسُونَ »

أَخْرَجَهُ فِي صَحِيحِهِمَا<sup>(20)</sup> ؛ وَإِنَّمَا يَتَقَوَّى بِهِ مِنْ حَدِيثِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : طَرَفٌ مِنْهُ .

#### 4- وَأَمَّا حَدِيثُ مُعَاذٍ بِإِحْسَانِ الْخُلُقِ

فَقَدْ رُوِينَاهُ مِنْ وَجوهٍ ؛ مِنْهَا :

مَا أَخْبَرَنَا الشَّيْخُ أَبُو الْحَسَنِ مُؤَيَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ النَّيْسَبُورِيِّ - رَحِمَهُ اللَّهُ وَإِيَّانَا - بِقِرَاءَتِي عَلَيْهِ بِهَا ، عَنِ أَبِي مُحَمَّدٍ عَبْدِ لَجَبَّارِ بْنِ مُحَمَّدِ الْخُورِيِّ ، قَالَ : أَنَا الْإِمَامُ أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ الْوَاجِدِيِّ ، قَالَ : أَنَا أَبُو حَسَّانَ الْمُزَكِّي ، قَالَ : أَنَا أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الْمُؤَدَّبِ ، قَالَ : أَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ خَالِدٍ ، قَالَ : أَنَا مُحَمَّدُ بْنُ زُنْبُورٍ ، قَالَ : أَنَا فَضِيلُ بْنُ عِيَاضٍ ، عَنِ لَيْثِ بْنِ أَبِي سُلَيْمٍ ، عَنِ حَبِيبِ بْنِ أَبِي ثَابِتٍ ، عَنِ مَيْمُونِ بْنِ أَبِي شَيْبَةَ ، عَنِ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ ، قَالَ : ( قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ ! أَوْصِنِي . قَالَ : « اتَّقِ اللَّهَ جِئْمًا كُنْتَ » قُلْتُ : زِدْنِي . قَالَ : « اتَّبِعِ السَّيِّئَةَ الْحَسَنَةَ تَمَحُّهَا » . قُلْتُ : زِدْنِي . قَالَ : «

<sup>(18)</sup> ( بِرَفْمِ : 1022 ) .

وَفِي سُنَنِ أَبِي دَاوُدَ الْمَطْبُوعِ : ( حَدَّثَنَا تَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ أَخْبَرَنَا جَرِيرٌ وَ حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ مُوسَى حَدَّثَنَا جَرِيرٌ وَهَذَا حَدِيثُ يُونُسَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سُوَيْدٍ ... ) .

<sup>(19)</sup> ( بِقِيَّتِهِ : ( حَمِيًّا فَلَمَّا انْقَدَلَ تَوَشَّوْشَ الْقَوْمُ بَيْنَهُمْ فَقَالَ مَا شَأْنُكُمْ قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ هَلْ زَيْدٌ فِي الصَّلَاةِ قَالَ لَا قَالُوا فَإِنَّكَ قَدْ صَلَّيْتَ حَمِيًّا فَأَنْقَلْتَ فَسَجَدَ سَجْدَتَيْنِ ثُمَّ سَلَّمَ ثُمَّ ) .

<sup>(20)</sup> ( أَخْرَجَهُ : الْبُخَارِيُّ ( بِرَفْمِ : 401 وَ 404 وَ 1226 وَ 6671 وَ 7249 ) وَ مُسْلِمٌ ( بِرَفْمِ : 572 ) .

**خَالِقِ النَّاسِ بِخُلُقِ حَسَنِ** « ( .  
 رَوَاهُ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ فِي (مُسْتَدْرِكِهِ) (21) مِنْ حَدِيثِ لَيْثِ  
 بَنِي حَوَّاهِ (22) .

وَأَخْبَرَنِي الشَّيْخُ أَبُو الْحَسَنِ أَيْضاً - بِقِرَاءَتِي عَلَيْهِ  
 بَنِي سَابُورٍ - ، وَأَنْبَأَنِي الشَّيْخُ أَبُو الْفَتْحِ مَنصُورُ بْنُ أَبِي  
 الْمَعَالِيِّ الصَّاعِدِيِّ ؛ قَالَ : أَنَا أَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بْنُ سَهْلِ بْنِ  
 إِبْرَاهِيمَ الْمَسَاجِدِيِّ ، قَالَ : أَنَا أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ النَّفْلِيِّ  
 ، قَالَ : أَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ السُّلَمِيِّ ، قَالَ  
 : أَنَا أَبُو عَلِيٍّ حَامِدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الرَّفَّاءِ ، قَالَ : أَنَا  
 مُوسَى بْنُ الْحَسَنِ ، قَالَ : ثنا أَبُو نُعَيْمٍ ، قَالَ ثنا سُفْيَانُ ،  
 عَنْ حَبِيبِ بْنِ أَبِي ثَابِتٍ ، عَنْ مَيْمُونِ بْنِ أَبِي شَيْبٍ ، عَنْ  
 أَبِي ذَرٍّ قَالَ : قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :  
**« اتَّقِ اللَّهَ حَيْثُمَا كُنْتَ ، وَاتَّبِعِ السَّبِيلَةَ الْحَسَنَةَ  
 تَمَحُّهَا ، وَخَالِقِ النَّاسَ بِخُلُقِ حَسَنِ »** .

رُؤْيَاهُ هَكَذَا مِنْ حَدِيثِ مُعَاذٍ ؛ إِلَّا أَنَّ فِي أَوَّلِهِ : أَنَّ  
 مُعَاذًا قَالَ : ( يَا رَسُولَ اللَّهِ ! أَوْصِنِي ) .  
 وَفِي سَمَاعِ (مَيْمُونِ) مِنْ أَبِي ذَرٍّ نَظْرٌ .

(21) أَخْرَجَهُ : أَحْمَدُ (بِرَقْمِ : 21554) قَالَ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ عَنْ لَيْثِ بِهِ .  
 وَأَخْرَجَهُ أَيْضاً (بِرَقْمِ : 21482) حَدَّثَنَا وَكَيْعٌ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ حَبِيبِ بْنِ  
 أَبِي ثَابِتٍ عَنْ مَيْمُونِ بْنِ أَبِي شَيْبٍ عَنْ مُعَاذِ بْنِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَهُ يَا مُعَاذُ اتَّبِعِ السَّبِيلَةَ الْحَسَنَةَ تَمَحُّهَا وَخَالِقِ النَّاسَ  
 بِخُلُقِ حَسَنِ فَقَالَ وَقَالَ وَكَيْعٌ وَجَدْتُهُ فِي كِتَابِي عَنْ أَبِي ذَرٍّ وَهُوَ السَّمَاعُ  
 الْأَوَّلُ قَالَ أَبِي وَقَالَ وَكَيْعٌ قَالَ سُفْيَانُ مَرَّةً عَنْ مُعَاذٍ .  
 (22) (مُحَمَّدُ بْنُ زُبَيْرِ بْنِ أَبِي الْأَزْهَرِ) : صَدُوقٌ لَهُ أَوْهَامٌ (تَقْرِيبُ :  
 5886) .

(لَيْثُ بْنُ أَبِي سُلَيْمٍ) : صَدُوقٌ ؛ اخْتَلَطَ جِدًّا وَلَمْ يَتَمَيَّزْ حَدِيثُهُ فَتُرِكَ  
 (تَقْرِيبُ : 5685) .

(مَيْمُونُ بْنُ أَبِي شَيْبِ بْنِ الرَّبِيعِيِّ) : صَدُوقٌ كَثِيرُ الْإِرْسَالِ (تَقْرِيبُ : 7046)  
 قَالَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ فِي (الْمَرَاسِيلِ) : ( رَوَى عَنْ مُعَاذٍ مُرْسَلًا ، وَعَنْ  
 أَبِي ذَرٍّ مُرْسَلًا ) هـ .

(حَبِيبُ بْنُ أَبِي ثَابِتٍ) : ثِقَةٌ فَصِيحٌ جَلِيلٌ ؛ وَكَانَ كَثِيرُ الْإِرْسَالِ وَالنَّدْلِسِ  
 [ الْمَرْتَبَةُ الثَّلَاثَةُ ] (تَقْرِيبُ : 1084) .

أَخْرَجَ هَذَا الْحَدِيثَ أَبُو عَيْسَى التِّرْمِذِيُّ فِي جَامِعِهِ (23) مِنْ حَدِيثِ أَبِي ذَرٍّ ثُمَّ مِنْ حَدِيثِ مُعَاذٍ ، وَقَالَ : ( هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ ) ، وَفِي أَصْلِ الْحَافِظِ أَبِي حَازِمٍ : ( حَسَنٌ صَحِيحٌ ) .

وَذَكَرَ التِّرْمِذِيُّ عَنْ مَحْمُودِ بْنِ عَيْلَانَ : أَنَّ الصَّحِيحَ فِيهِ : ( عَنْ أَبِي ذَرٍّ ) .

قُلْتُ : وَقَوْلُ مَحْمُودٍ - فِيمَا نَرَاهُ - غَيْرُ مَحْمُودٍ ؛ فَهُوَ عَنْ مُعَاذٍ أَكْثَرَ وَأَشْهَرُ .

وَذَكَرَ الدَّارِقُطَنِيُّ أَبُو الْحَسَنِ الْإِمَامُ (24) : أَنَّهُ قَدْ تَابَعَ لَيْثَ بْنَ أَبِي سُلَيْمٍ فِي رِوَايَتِهِ مِنْ حَدِيثِ مُعَاذٍ : حَمَّادُ بْنُ شُعَيْبٍ وَإِسْمَاعِيلُ بْنُ مُسْلِمٍ الْمَكِّيَّ .

وَأَنَّهُ قَدْ اخْتَلَفَ فِيهِ عَلَى سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ : قَرَوَاهُ ؛ وَكَيْفَ ، عَنْ الثَّوْرِيِّ ، عَنْ حَبِيبٍ ، عَنْ مَيْمُونٍ ، عَنْ مُعَاذٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ( هـ ) .

وَهَذَا الْحَدِيثُ حَسَنٌ شَرِيفٌ ، وَكُنْتُ قَدْ قُلْتُ (25) : إِنَّ مِلَاكَ أَمْرِ الدِّينِ وَالدُّنْيَا فِي أَرْبَعَةِ أَحَادِيثَ : أَحَدُهَا : هَذَا .

**وَالثَّانِي : حَدِيثُ مُعَاذٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : ( يَا رَسُولَ اللَّهِ ! أَخْبِرْنِي بِعَمَلٍ يُدْخِلُنِي الْجَنَّةَ ، وَيُبَاعِدُنِي مِنَ النَّارِ ؟ قَالَ : « لَقَدْ سَأَلْتَ عَنْ عَظِيمٍ ... » (26) )** .

(23) أَخْرَجَهُ : التِّرْمِذِيُّ (بِرَقْمٍ : 1987) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ حَبِيبِ بْنِ أَبِي تَابِتٍ بِهِ .  
(24) لَمْ أَجِدْ كَلَامَهُ فِي الْعِلَلِ 6/91 مِنْ مُسْنَدِ مُعَاذٍ ، وَلَا مُسْنَدِ أَبِي ذَرٍّ 294-6/233 .

(25) قَالَ الْمُعَلَّقُ : ( قَالَ ذَلِكَ فِي مَجْلِسِ أَمْلَاهُ عَنِ الْأَحَادِيثِ الْكُلِّيَّةِ ) .

(26) ( ... وَإِنَّهُ لَيَسِيرٌ عَلَيَّ مَنْ يَسِّرَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ : تَعْبُدُ اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا ، وَتُقِيمُ الصَّلَاةَ ، وَتُؤْتِي الزَّكَاةَ ، وَتَصُومُ رَمَضَانَ ، وَتُحِجُّ الْبَيْتَ ) ثُمَّ قَالَ : « أَلَا أَدُلُّكَ عَلَى أَبْوَابِ الْخَيْرِ : الصَّوْمِ حَبِيبًا ، وَالصَّدَقَةِ نُطْفِئُ الْخَطِيئَةَ ، وَصَلَاةِ الرَّجُلِ فِي جَوْفِ اللَّيْلِ » ثُمَّ قَرَأَ قَوْلَهُ تَعَالَى : ﴿ تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ ﴾ حَتَّى بَلَغَ : ﴿ يَعْمَلُونَ ﴾ ثُمَّ قَالَ : « أَلَا أُخْبِرُكَ بِرَأْسِ الْأَمْرِ وَعَمُودِهِ وَذُرْوَةِ سَنَامِهِ ؟ » فَقُلْتُ : بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ . قَالَ : « رَأْسُ الْأَمْرِ وَعَمُودُهُ : الصَّلَاةُ ، وَذُرْوَةُ سَنَامِهِ : الْجِهَادُ » . ثُمَّ قَالَ : « أَلَا أُخْبِرُكَ بِمِلَاكِ ذَلِكَ كُلِّهِ ؟ » فَقُلْتُ لَهُ : بَلَى يَا نَبِيَّ اللَّهِ .



اشْتَمَلَ عَلَى مَبَانِي الْإِسْلَامِ وَأَبْوَابِ الْخَيْرِ مِنْ : الصَّوْمِ  
وَالصَّدَقَةِ وَصَلَاةِ اللَّيْلِ ، وَعَلَى الْجِهَادِ وَحِفْظِ اللِّسَانِ .  
أَخْرَجَهُ : ابْنُ مَاجَةَ وَالتِّرْمِذِيُّ (27) ؛ وَحَكَمَ بِأَنَّهُ حَسَنٌ  
صَحِيحٌ .

**الثَّالِثُ :** حَدِيثُ الْعَرَبِاضِ بْنِ سَارِيَةَ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « **أَوْصِيكُمْ بِتَقْوَى اللَّهِ ،  
وَالسَّمْعِ وَالطَّاعَةِ ، وَإِنْ تَأَمَّرَ عَلَيْكُمْ عَبْدٌ ...** » (28) «  
وفيه : الْحَثُّ عَلَى اتِّبَاعِ سُنَّتِهِ وَسُنَّةِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ  
، وَعَلَى مُجَابَةِ الْبِدْعِ .

أَخْرَجَهُ : أَبُو دَاوُدَ ، وَابْنُ مَاجَةَ وَالتِّرْمِذِيُّ ؛ وَقَالَ : (هَذَا  
حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ) (29) .

**الرَّابِعُ :** حَدِيثُ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : (أَنَّ  
رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « **اخْفِظْ إِلَهَ  
يَخْفِظُكَ ، اخْفِظْ اللَّهَ تَجِدْهُ تُجَاهَكَ ، وَإِذَا سَأَلْتَ  
فَلْتَسْأَلِ اللَّهَ ، وَإِذَا اسْتَعَنْتَ فَاسْتَعِنْ بِاللَّهِ ...** » (30) «

فَأَخَذَ بِلِسَانِهِ فَقَالَ : « كُفَّ عَلَيْكَ هَذَا » فَقُلَيْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ؛ وَإِنِّي  
لَمُؤَاخِذُونَ بِمَا تَتَكَلَّمُ بِهِ ؟! فَقَالَ : « تَكَلَّمْتُ أَمْرًا يَا مُعَاذُ ؛ وَهَلْ يَكْتَبُ  
إِلْيَاسَ عَلَى وُجُوهِهِمْ فِي النَّارِ - أَوْ قَالَ : عَلَى مَنْ أَخْرَجَهُمْ - إِلَّا حَصَائِدُ  
السِّنِّيهِمْ » ( هـ ) .

وَاللَّفْظُ لِأَحْمَدَ فِي الْمُسْنَدِ (بِرَقْمِ : 21511) .  
(27) التِّرْمِذِيُّ (بِرَقْمِ : 2616) وَابْنُ مَاجَةَ (بِرَقْمِ : 72) .

(28) بَقِيَّتُهُ : ( ... حَيْثُ بَيَّنَّا فَإِنَّهُ مَنْ يَعِشْ مِنْكُمْ يَبْرِي بَعْدِي اخْتِلَافًا كَثِيرًا  
فَعَلَيْكُمْ بِسُنَّتِي وَسُنَّةِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ الْمَهْدِيِّينَ وَعَضُّوا عَلَيْهَا بِالنَّوَاجِذِ  
وَإِيَّاكُمْ وَمُحَدَّثَاتِ الْأُمُورِ فَإِنَّ كُلَّ مُحَدَّثَةٍ بَدْعَةٌ وَإِنْ كُلُّ بَدْعَةٍ ضَلَالَةٌ حَبَشِيًّا  
فَأِنَّهُ مَنْ يَعِشْ مِنْكُمْ يَبْرِي بَعْدِي اخْتِلَافًا كَثِيرًا فَعَلَيْكُمْ بِسُنَّتِي وَسُنَّةِ  
الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ الْمَهْدِيِّينَ وَعَضُّوا عَلَيْهَا بِالنَّوَاجِذِ وَإِيَّاكُمْ وَمُحَدَّثَاتِ  
الْأُمُورِ فَإِنَّ كُلَّ مُحَدَّثَةٍ بَدْعَةٌ وَإِنْ كُلُّ بَدْعَةٍ ضَلَالَةٌ) .

(29) أَخْرَجَهُ : أَبُو دَاوُدَ (بِرَقْمِ : 4607) وَالتِّرْمِذِيُّ (بِرَقْمِ : 2676) وَابْنُ  
مَاجَةَ (بِرَقْمِ : 42) .

(30) بَقِيَّتُهُ : (وَاعْلَمُوا أَنَّ الْأُمَّةَ لَوِ اجْتَمَعُوا عَلَى أَنْ يَنْفَعُوكَ لَمْ يَنْفَعُوكَ إِلَّا  
بِشْيءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللَّهُ لَكَ وَلَوْ اجْتَمَعُوا عَلَى أَنْ يَضُرُّوكَ لَمْ يَضُرُّوكَ إِلَّا  
بِشْيءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللَّهُ عَلَيْكَ رُفِعَتْ الْأَقْلَامُ وَجَفَّتِ الصُّحُفُ) .

الحديثُ الذي انفردَ بإخراجهِ الترمذيُّ<sup>(31)</sup> بينَ أصحابِ  
الكتبِ الستةِ ؛ وحكمَ بأنهُ : ( حديثٌ حسنٌ صحيحٌ ) .

جَعَلْنَا اللَّهُ مِنْ الْعَامِلِينَ بِهَا وَبِسَائِرِ مَا تَرَوِيهِ وَتَعْلَمُهُ  
وَمِنْ أَبْنَاءِ سَبِيلِ السُّنَنِ فِيهَا تَقْوَاهُ وَتَعْمَلُهُ

أَمِينَ

وَالْحَمْدُ لِلَّهِ أَكْمَلَ الْحَمْدِ

وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ الدَّائِمَانِ التَّامَّانِ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ

سَيِّدِ عِبَادِهِ

وَعَلَى سَائِرِ أَنْبِيَائِهِ وَآلِهِمْ مِنَ الصَّالِحِينَ أَجْمَعِينَ

<sup>31</sup>( ) أَخْرَجَهُ : الترمذيُّ ( بِرَقْمٍ : 2516 ) .